مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ص ص ٦٠٠-٦٣٣ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ/ ديسمبر ٢٠١٨م)

التغذية الراجعة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية

د. أحمد محمد نجادات د. سليمان محمد قزاقزه

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك

المستخلص: هدف البحث إلى الوقوف على تطبيقات التغذية الراجعة في التربية الإسلامية، وبيان مفهومها وأهميتها ووظائفها وأنماطها، ويركز على أهمية إقرار التربية الإسلامية مبدأ التغذية الراجعة وتطبيقاتها في القران الكريم والحديث النبوي الشريف، وعلى إيراد الأدلة من القران الكريم والسنة النبوية وعند الصحابة وعلماء التربية المسلمين؛ التي تشير إلى مبدأ التغذية الراجعة وتوضح أنماطها ووظائفها. وقد تم الرجوع إلى الأدب التربوي لتوضيح ما يتعلق بالتغذية الراجعة من أساس نظري، وجمع الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة وأقوال علماء التربية المسلمين وتحليلها لاستنباط التطبيقات التربوية للتغذية الراجعة منها. وأخيرا تم استخلاص النتائج والتي بينت أن التغذية الراجعة مبدأ تربوي إسلامي، وتؤدي دورا أساسيا في الميدان التعليمي، وان مفهومها يرتبط بمشكلة تقويم المتعلم وسلوكه وأدائه، وبينت أيضا واجب المعلمين في مختلف تخصصاتهم نحوها، كما أوصى البحث بتضمين المناهج الدراسية كل ما يتعلق بالتغذية الراجعة عند بنائها، وأقترح إجراء دراسات مختلفة حول مبدأ التغذية الراجعة في جميع فروع المعرفة، وفي مختلف صفوف المراحل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التغذية الراجعة، التربية الإسلامية.

Feedback and its applications in Islamic Education

Dr. Ahmed Mohammed Nejadat Dr. Suleiman Mohammed Gazzagazzh

College of Education, Yarmouk University

Abstract :The purpose of this study is to investigate the applications of feedback in Islamic Education as well as clarifying its concept, importance, functions, and patterns. The study focused on the importance of the Islamic education in confirmation the feedback principle and its applications in the holy Quran and Hadith. It also focused on bringing attention to mentions evidence from Quran, Sunna, companion, and Muslim scholars of Education, which indicating to this principle and explaining its patterns and functions. The reference to the educational literature to clarify with regard to feedback from a theoretical basis, and the collection of Quranic verses and Hadith and sayings of the prophet and the sayings of the Muslim scholars of Education and analyzed to derive educational applications for feedback from them. And finally draw a conclusion, which showed that the feedback principle of educational Islamist, and plays a key role in the educational field, and that the concept is linked to the problem of evaluating the learner and his behavior and performance, and also showed the duty of teachers in various specialties, so, also recommended the search to include the curriculum all about feedback when built, it proposed a different studies on the principle of feedback in all branches of knowledge, and in various stages of education ranks.

Keywords: Feedback, Islamic Education.

المقدمة

إن الوظيفة الأساسية للتربية المعاصرة التي تسعي المؤسسات التربوية إلى تحقيقها، هي العمل على تعديل سلوك الأفراد الدارسين في الاتجاه المرغوب فيه، ووفق أهداف تربوية محددة، وخطة عملية سليمة، تحقق لهم النمو الشامل، ولا يكون ذلك إلا عن طريق توفير ظروف مواتية للتعليم تمكنهم من الوصول إلى أقصى قدراتهم، وفي خضم ذلك يبرز مصطلح التغذية الراجعة كمفهوم حيوي هام يساهم في تحقيق عمليات التعليم والتعلم الفعالة.

ظهر مصطلح التغذية الراجعة في نهاية النصف الأول من القرن العشرين نتيجة الأبحاث التي عملت على تدريب الجنود على الآلات الحربية أثناء الحرب العالمية الثانية (الغريب،٤٥١،١٩٩٧)، وبدأ الباحثون دراسة هذا المفهوم تحت مصطلح (السبيرنك)، والمشتقة من الكلمة اليونانية (سيبرناتز)، والتي تعني علم التوجيه والتحكم الالى (الاتوماتيكي)، وهذا المفهوم طبقه على ظواهر السلوك الإنساني العالم الأمريكي "نوبرت وينر" ومن عاصره عام (١٩٤٨)، بحيث أصبح مصطلحاً تتدولة التربية وعلم النفس وغيرها من مجالات العلوم (الشرقاوي، ٢٠١٢، ٢٨٣؛ منصور، ١٩٩٣، ٥٨)، وقد اكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في مجال العملية التعليمية كنظام؛ والذي يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات، إذ يقوم المعلم بتحليل نتائج عمليات التقويم، وتزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة المناسبة التي تسهم في تعزيز الجوانب الجيدة، وتصحيح الأخطاء في ضوء نتائج التقويم (غباري وأبو شعيرة، ٢٠٠٨، ٣٧٣).

وتشير مصادر الأدب التربوي أن للتغذية الرجعة تعريفات عدة؛ فقد عرفت كمعلومات يتلقاها الفرد عن نتائج أدائه بأنها: "المعلومات التي يتلقاها المتعلم بعد الأداء بحيث تمكنه من معرفة مدى صحة إجابته للمهمة التعليمية" (نشواتى،٤٤٤،٢٠٠٣)، وعرفها جودين وكلوزماير بأنها:"المعلومات التي تقدم معرفة بالنتائج عقب إجابة الطالب"(نبهان،٢٠٠٨،٢١)، وعرفت كصورة للتفاعل بين المثيرات والاستجابات بأنها: نوع من التفاعل المتبادل بين نوعين أو أكثر من الأحداث حيث يستطيع حدث معين (استجابة المتعلم)، أن يبحث نشاطاً ثانوياً لاحقا (تقويم استجابة)، وهذا بدوره يؤثر في طريقة مرتدة، أو بأثر رجعي على النشاط أو الاستجابة السابقة فيعيد توجيهه إذا حاد عن الهدف (خيرا لله والكناني،١٤١،١٩٩٣- ١٤٢)، وعرفت بأنها:" مفهوم علمي سيكولوجي يعبر عن نوع التفاعل المتبادل بين نوعين من الأحداث، فيولد حدثاً معيناً فعلاً ثانوياً لاحقاً

يقوم بدوره بأثر رجعي بإعادة توجيه الفعل الأصلي" (الغريب،١٩٩٧،٤٥١)، وكما عرفت كصورة لتقويم السلوك عند المتعلم في ضوء النتائج، بأنها: نوع من التعزيز الذاتي أو الخارجي، يقوم على تصحيح مسار عملية التعلم عن طريق الإحساس الراجع، أو الإعلام، اى الاطلاع على النتائج ثناءً أو تصحيحاً يتسم باللطف (جلو،١٩٩٤،٣٦)، وعرفت بأنها:" إعلام الطالب بنتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر، لمساعدته في تثبيت ذلك الأداء إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى التعديل"(نبهان،٢٠٠٨،٢١)، ويستنتج الباحثان أن التغذية الراجعة هي: جميع المعلومات التي يزود بها المتعلم من مصادر مختلفة بشكل مستمر، وبوسائل مختلفة عن سير أدائه لمساعدته في تثبيت الاستجابة الصحيحة، وتعديل الخاطئة، وصولا للاستجابة المثلى التي تحقق النتاجات السلوكية المنشودة.

وأشار علماء التربية وعلم النفس(منصور،١٩٩٣؛ الغريب،١٩٩٧) إلى أن أهمية التغذية الراجعة تعود إلى تأثيرها في عملية التعليم والتعلم؛ فهي بإعلامها المتعلم بنتيجة تعلمه، تعمل على تغير أو تعزيز معلوماته، وذلك بالكشف عن صحة الأداء وخطأه، وتقوية السلوك المرغوب فيه وتكراره، وتصحيح السلوك غير المرغوب فيه وعدم تكراره، وتعمل على تقوية ثقة المتعلم بنفسه وفي صحة نتائج تعلمه، وعلى تعزيزه وتشجيعه على الاستمرار في عمليه التعلم، كما تعمل على تعزيز وزيادة الشعور بالسعادة لديه، (الشعور الايجابي) المرتبط بالأداء الصحيح لتكراره، وزيادة الشعور بالثقة والقبول، وزيادة الشعور بالخجل أو الخوف (الشعور السلبي) كي لا يكرر.

أما أهميتها بالنسبة للمعلم فهي تقدم له معلومات عن نتائج عمل المتعلم، يمكن استخدامها من تثبيت أو تحسين أدائه، وتوقفه على سير عملية التعليم، ومعرفة فاعلية الإجراءات المستخدمة عن طريق إيصال المعلومات اللازمة للمتعلمين.

وأهميتها بالنسبة لعملية التعليم والتعلم تتمثل بتنشيطها، وتزيد من مستوى الدافعية فيها، وتعتبر ضمان لنجاحها؛ لأنه يتدفق عبرها المعلومات المرتدة بين المعلم والمتعلم، وتسمح لكل منهما أن يكيف سلوكه لسلوك الأخر، وان يتفاعلا بصورة ايجابية لتحقيق الأهداف المنشودة، كما أن التغذية الراجعة تقوي عمليه التعليم وتعمل على تدعيمها، بما تزوده من معلومات إضافية ومراجع مختلفة للمتعلم.

والتغذية الراجعة في مهارات التعليم والتعلم تنهض بوظائف هامة (أبانمي،١٩٩٤؛ نبهان،٢٠٠٨)منها:

أ. الإعلامية response: فهي تزود المتعلم بمعلومات عن نتائج عمله؛ تمكنه من الحكم على مدى ملاءمه استجاباته نحو الأهداف المنشودة، وترشده إلى كيفية الوصول إليها وتأكيد السلوك الصحيح وتثبيته وتكراره، وتكشف له عن جوانب القصور، ومواطن الخطأ في الأداء وأسبابه وتصحيحه وتبين علاجه وضرورة عدم تكراره.

ب. التصحيحية correct: وهي أهم وظائف التغذية الراجعة على الإطلاق إذ تعلم المتعلم عن استجابته الخاطئة، وأسباب الخطأ، وكيفية تصحيحه، وهذا يودي إلى تحصيل أسرع، ومقاومة للنسيان اكبر.

ج. التفسيرية: وهي التي تفسر أسباب خطأ الاستجابة وكيفية تصحيحه.

د. الدافعية Motivational functious : وهي التي تساعد على النهوض بدافعية المتعلم، وتجعل جهوده أكثر حماسا لتأكيد أنشطة جديدة وموجهة، إذ أن الفرد كلما اقترب من هدفه أكثر، زاد من الجهود التي يبذلها، وكلما ابتعد عن هدفه انخفضت دافعيته نحو التعلم.

هـ. التعزيزية: وهي التي يتم فيها تزويد المتعلم ببعض العبارات التعزيزية اللفظية أو المكتوبة حول سلوكه، مثل: أحسنت، ممتاز، أشكرك...الخ، وهي تؤدي إلى: تقوية هذا السلوك وتثبيته إن كان صحيحاً، وتجعل إمكانية حدوثه أكثر في المستقبل.

و. التوجيهية: إن صدور موضوع التغذية الراجعة بصورة مستمرة ومباشرة يؤدي إلى بلوغ الهدف بدرجة عالية من الدقة، واستبعاد إمكانية حدوث الخطأ، وإذا ما وقع خطأ فسرعان ما يفسر سببه ويتم تصحيحه، ويؤدي ذلك إلى الحيلولة دون وقوع المزيد من الأخطاء كما هو الحال في التعليم البرنامجي، والتعليم بواسطة الحاسوب.

وقد ذكر علماء النفس عدة أنماط للتغذية الراجعة يساعد التعرف عليها المعلم على كيفية استخدام كل نوع منها، واختياره بما يلاءم السلوك، وتصنف الأنماط وفق عدة أبعاد منها:

أ. حسب زمن تقديمها (الوقت)، إذ تصنف (منصور، ١٩٩٣) إلى:

١. الفورية Immediate: وهي التي تتم مباشرة أثناء السلوك الملاحظ، ويزود المتعلم من خلالها بالمعلومات التي تلزم تثبيت أو تصحيح السلوك، ويتم إعطاؤها عن طريق التأشير على أعضاء الجسم، أو عن طريق الكلام، ويستخدم هذا النوع في الفعاليات العملية التي تستغرق وقتاً قصيرا والتي لا تتميز بالسرعة الكبيرة.

٢. المؤجلة (الختامية أو النهائية) Delayed: وهي التي تتم عقب الانتهاء من السلوك الملاحظ ويزود المتعلم بمعلومات عن سير أدائه بعد اكتمال تطبيق السلوك بفترة زمنية لا تقل عن يوم واحد ولا تزيد عن أسبوع.

وكلما كانت التغذية الراجعة آنية فوريه سريعة كانت أفضل في المهمات التعليمية الصعبة والمعقدة لأنها تنتج فرصه اكبر للتفكير واكتشاف الأخطاء وتصحيحها.

ب. حسب اتجاهها، وتصنف (غباري وأبو شعيرة، ٢٠٠٨) إلى:

١. المحايدة: أن المعلومات المعطاة في هذا النوع لا تقدم بشكل حكم صريح على السلوك سلباً أو إيجاباً، بل تقدم المقترحات من اجل تحسين الأداء؛ إذ يخبر المعلم المتعلم بالسبب إذا كان عمله دون المتوقع، أو يعرفه بماذا يعمل، أو يعرفه بالظروف التي تؤدى إلى السلوك غير الصحيح.

٢. الايجابية: يشير هذا النوع إلى الاستجابة الصحيحة أو الانجاز بشكل جيد، ويتم من خلال المدح والتشجيع، كأن يقول: أجبت إجابة صحيحة، استمر على هذا الأداء، جزأك الله خيراً، كما يمكن أن تمثل بأشكال عده؛ كالترقيات، والامتيازات الخاصة، ويعتبر هذا النوع دعامة قوية للتغذية الراجعة المحايدة لأنه يهدف إلى التعزيز.

٣. السلبية: يشير هذا النوع إلى طريقة أداء السلوك غير المقبول، والتي ينبغي استبدالها بطريقة أفضل لأجل للوصول إلى الأداء الصحيح، كأن نقول مثلاً: لا بد أن تغير السلوك إلى الأفضل، يجب أن تدرس بصورة أحسن، وقد تكون معلومات هذا النوع مفصلة أو غير مفصلة، ويعتمد في ذلك على تقديم الطرق البديلة لتحسين الأداء، لذا ينبغي أن يتعاون الطالب والمعلم لا يجاد البدائل المناسبة للنجاح في المستقبل.

ج. حسب الوسيط المستخدم في التعبير وتصنف (غباري وأبو شعيره، ٢٠٠٨) إلى:

١. اللفظية (الشفوية): وهي التي يزود بها المعلم طلابه بالمعلومات عن طريق الكلام، مثل: ممتاز، جيد، عمل، رائع، أحسنت... الخ.

٢. غير اللفظية (الرمزية المحسوسة): وهي التي يزود بها المعلم طلابه بالمعلومات عن طريق الرسائل الجسمية التي تصدر عن طريق: التواصل البصري، أو تعبيرات الوجه، أو وضع الجسم.

٣. المكتوبة: وهي التي يقدم فيها المعلم المعلومات إلى طلابه كتابة، وهي وسيلة جيده تمكن المتعلم من مقارنة أعماله مع أعمال اقرأنه، وهذا النوع مفيد مع الطلبة الأكبر سناً وخصوصاً إذا كانت تعليقات مفردة (personalized).

د. حسب مصدرها، وتصنف (خير الله والكناني،١٩٨٣، Butler and Winner,1995) إلى:

١. الداخلية (الحسية): تكون المعلومات التي يتلقاها الفرد عن أدائه من مصادر حسية داخلية نابعة من الشخص نفسه، من خلال ملاحظاته الذاتية لنتائج ذلك الأداء، وهذا النوع يلازم نشاطات القيام بالمهمة خطوة خطوة، ويعتمد في تقويم الوضع الحالي للمعرفة على المعرفة السابقة أو مستوى الأهداف وفاعلية الاستراتيجيات المستخدمة، ومدى التقدم نحو الأهداف، ومدى فاعليه المحتوى، ويعرف هذا النوع بالتغذية الراجعة الحسيه؛ لأنه يعتمد على حواس الطالب عبر تآزر الجهاز العصبي مع الحركي، لذا تأتي المعلومات عن طريق حاسة اللمس والضغط والامتداد والتقارص العضلي، وحركه الجسم.

٢. الخارجية: يتم تزويد المتعلم بالمعلومات من مصدر خارجي، كالمدرب، والأقران، والمعلم، والمرآة، والجهاز، وتقدم بعد القيام بالمهمة، وتتم بشكل لفظي أو غير لفظي، وهذا النوع يحث الطلاب على إبداء أرائهم، وتقديم المعلومات المناسبة للموقف، وينتج هذا النوع عن طريق تفاعل المتعلم مع البيئة ومواكبة التغذية الداخلية للخارجية والعكس صحيح، والقائمون على العملية التربوية بحاجة إلى لكلا المصدرين، فإذا لم تؤدي الحسية الداخلية الهدف فلا بد من أللجو إلى الخارجية، وفي بداية التعلم يتم الاعتماد على الخارجية ثم تحسب تدريجيا حتى يتم الاعتماد على الداخلية.

هـ. حسب طريقة التقديم، وتصنف (منصور، ١٩٩٣) إلى:

١. المباشرة: وهي تلك المعلومات التي يقدمها احد أطراف العملية التعليمية إلى الطرف الأخر مباشرة من دون اى وسيط عن نتائج أعماله سواء كانت قبل أو أثناء أو بعد الفعل.

٢. غير المباشرة: وهى تلك المعلومات التي يقدمها احد أطراف العملية التعليمية إلى الطرف الأخر بطريقة غير مباشرة، وباستخدام وسائط مختلفة كأن تقدم عن طريقة أشخاص آخرين أو عن طريق التعميمات والإيحاءات أو عن طريق وسائل الإعلام .. الخ، وسواء قدمت قبل أو أثناء أو بعد الفعل.

ويفضل بعض العلماء التغذية الراجعة غير المباشرة في كثير من مواقف التعلم أو العمل، من اجل استبعاد تأثير الموقف ككل، وكذلك العامل الشخصي الخاص بكلأ الطرفين، إلا إن غالبية العلماء يفضلون التغذية الراجعة المباشرة، وبخاصة في التعليم والتعلم الصفي، ويرون أنها أكثر فاعلية من التغذية الراجعة غير المباشرة، ولا سيما إذا توافرت عوامل الدقة والحرص والموضوعية من جانب من يقدمها.

و. حسب المعلوماتية: وتصنف (منسي، ٢٠٠٣) إلى:

١. الكمية: وهى التي يزود فيها المتعلم بمعلومات أكثر تفصيلاً ودقة حول صحة إجابته أو خطأها، وهذا يساعد على إحراز تقدم في التعلم.

٢. الكيفية: وهي التي يزود فيها المتعلم بمعلومات تشعره بأن استجابته في موقف التعلم صحيحة أو غير صحيحة.

٣. الكمية الكيفية (كلاهما معاً).

إن التغذية الراجعة الكمية أكثر فائدة؛ لأنها تمد المتعلم بكمية المعلومات التي تتعلق بأدائه الدراسي، وان فاعليه التغذية الراجعة المعلوماتية تزداد كلما كان لدى المتلقي لها بنية معرفية مناسبة تمكنه من التمييز والحكم على صحة المعلومة المقدمة أو خطئها.

والتربية الإسلامية ممثلة في مصادرها الأساسية؛ القران الكريم والحديث الشريف، لم تترك شيئاً يحتاج إليه الأفراد في كل أمورهم، إلا بينته بيانا شافياً، قال تعالى: " **مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ**" (الأنعام: ٣٨)، وقال: "**وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تبينا لِّكُلِّ شيء**" (النحل:٨٩)، فقد عنيت بالإنسان في جميع جوانبه، فحرصت على تنشئة الشخصية الإنسانية تنشئة شاملة متكاملة ومتوازنة، وعلى صياغة النفوس صياغة تحقق الهدف الأسمى الذي خلقت من اجله، وبناء الأمة القوية، وإقامة المجتمع المثالي بكل ماله علاقة بعناصر عملية التعليم والتعلم، بالمعلم، بالمنهاج وعناصره الأساسية والثانوية (الأهداف التربوية، والمحتوى التعليمي، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، الأنشطة التربوية، واستراتيجيات التقويم وأدواته...) بالمتعلم وطبيعته وخصائصه، وهذا المذهب الشمولي للتربية الإسلامية جعلها مهتمة بالتغذية الراجعة كمبدأ تربوي مناسب يسهم في تعزيز الجوانب الايجابية، وتصحيح مسار الجوانب السلبية.

وتقدم التربية الإسلامية الإبداعات التربوية التي تبين دور الأمة ومركزها، وصورتها الحقيقية في مثاليتها وواقعيتها بين الأمم، لذلك ينبغي الاهتمام بدراسة أفكارها، بقصد بيان المجالات التربوية التي أثرت في الفكر التربوي المعاصر، وأسهمت في وضع مقوماته، وبقصد الكشف عن تاريخ التربية الإسلامية وربطه بالتربية الحديثة، بما لا يتعارض مع أهدافها أو مقاصدها، ومصادرها (العلي، ٢٠٠٨، ١٣).

الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات السابقة التي أجريت حول التغذية الراجعة في عملية التعليم والتعلم، طرائق تقديمها في مواقف التعليم، مثل: دراسة كلا رينا (claraina, 1992)، التي بينت أهمية توقيت التغذية الراجعة في الاختبارات من نوع الصح والخطأ، وأثره في العملية التعليمية، وأظهرت أن التغذية الراجعة تزداد فاعليتها كلما زاد السؤال صعوبة، وتقل فاعليتها كلما زاد الاختلاف بين أسئلة التدريب.

ودراسة الكومي (Elkoumy ،2000)، التي هدفت إلى الكشف عن تصحيح اخطأ الطلاب في التعبير الكتابي، وأظهرت تحسين أداء مجموعة تصحيح الخطأ الانتقائي، وعدم وجود فروق داله إحصائيا بين المجموعات في خفض الأخطاء. ودارسة يونس (٢٠٠٢)، التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج سلوكي في علاج أخطأ تعرف الكلمة، وأظهرت أن البرنامج العلاجي استمر تأثيره بعد التوقف عن تنفيذه لمدة أسبوعين.

ودراسة الشرارى (٢٠١٢)، التي قارنت بين أشكال التغذية الراجعة شائعة الاستخدام، والتي هدفت إلى الكشف عن درجة استخدام معلمات التربية الاجتماعية لهذه الأشكال، وأثرها في التوافق الدراسي والاجتماعي لدى الطالبات، وأظهرت أن استخدام المعلمات لهذه الأشكال كانت متوسطة، وجاء في المرتبة الأولى من حيث استخدام المعلمات؛ التعزيزية، وفي الثانية التصحيحية، ومن حيث التفوق؛ التفوق الدراسي في المرتبة الأولى، والاجتماعي في المرتبة الثانية.

كما ركزت بعض الدراسات السابقة على آثار التغذية الراجعة، مثل: دراسة الشديفات (١٩٩٢)، والتي هدفت إلى بيان اثر أنماط التغذية الراجعة على تحصيل الطلبة للمفاهيم الاجتماعية، وأظهرت عدم وجود اثر دال إحصائيا في التحصيل يعزي للتغذية الراجعة المقدمة.

ودراسة بانج وميكوى (pang and Mecoy,2001)، والتي هدفت معرفة اثر التغذية الراجعة التصحيحية في تحسين مهارة فهم المقروء، وأظهرت أن التغذية الراجعة التصحيحية كانت أكثر ايجابية. ودراسة شبيب (٢٠٠٥)، التي هدفت إلى التعرف على اثر برنامج قائم على التغذية الراجعة في تنمية مهارات التعبير الكتابي، وكشفت عن وجود اثر لبرنامج التغذية الراجعة في تنمية مهارات التعبير الكتابي، ووجود اثر له على متغيرا لجنس. ودراسة بيتشنرونوتش (Bitchener and Knoch,2010) والتي هدفت إلى الكشف عن اثر التغذية الراجعة في تحسين مهارات التعبير الكتابي أيضا، وأظهرت أن التغذية الراجعة فعالة في تنمية هذه المهارات، ووجود اثر لاختلاف أنماط التغذية الراجعة. ودراسة الحراحشه (٢٠١١)، التي تقصت اثر استخدام التغذية الراجعة في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث، وأظهرت وجود اثر للتغذية الراجعة المصاحبة في المهارتين، وعدم وجود فروق تعزى لأثر الجنس في المهارتين.

إن الدراسات ذات الصلة في ميدان التربية الإسلامية حول التغذية الراجعة تكاد تكون نادرة، إذ لم يجد الباحث–على حد جهده– إلا دراسة واحدة هي دراسة العياصره والشبيبي (٢٠١٢)، والتي هدفت إلى الوقوف على مدى دراية معلمي التربية الإسلامية بالتغذية الراجعة، وأساليب تطبيقها، ومدى استخدامها في النقاشات الصفية، وتوصلت إلى أن معلمي التربية الإسلامية يستخدمون التغذية الراجعة ثلثي الاخطأ، وان أفضل الأساليب المستخدمة التصحيح الضمني، وان نوع الدراسة يؤثر في استخدام التغذية الراجعة المرتدة.

يلاحظ من الدراسات السابقة أن بعضها قد تناول طرائق تقديم التغذية الراجعة في مواقف التعليم، وبعضها قارن بين أشكال التغذية الراجعة شائعة الاستخدام، وان معظمها ركز على آثارها في تنمية المهارات، وإنه تم أجراؤها في فروع المعرفة المختلفة، وقلة وجود الدراسات في التربية الإسلامية، سوي دراسة ميدانية واحدة – في حدود علم الباحثين – وانه لا توجد أي دراسة بتأصيل التغذية الراجعة في الفكر التربوي الإسلامي.

مشكلة البحث وأسئلته:

على الرغم من أن التغذية الراجعة تعتبر إحدى عناصر الاتصال داخل الغرفة الصفية، ووسيلة هامة لتسهيل عملية التعليم والتعلم، وزيادة الدافعية لدى المتعلمين، إذ تساعد في بيان أسباب خطأ الاستجابة، وتحول دون تكرر الطلبة للخطأ نفسه (woolfalk،1995)، كما إن تعلم أي مهارة لا يتحسن بدون معرفة النتائج، ومعرفة النتائج تتم من خلال التغذية الراجعة، التي تسمح للمتعلمين بملاحظة نتيجة أدائهم مباشرة،

وتصحيح الأداء غير المقبول للاستجابة، والذي يعتمد عليه سرعة تعلم المتعلمين لأي مهارة، فإذا قام المتعلم بالاستجابة بشكل خاطئ، ولم يتلقي التغذية الراجعة باهتمام، فأنه سيعيد الخطأ نفسه (غباري، أبو شعيرة، ٢٠٠٨،١٦٩).

ويؤكد الباحثان ما أشار إلية بعض الباحثين (نبهان، ٢٠٠٨،١٣)، من ان التغذية الراجعة لم تحض باهتمام كاف من الباحثين في برامج إعداد المعلمين، وبخاصة في مجال التربية الإسلامية، ويلاحظ قصور المعلمين في استخدام أي نمط من أنماطها، بالرغم من أنها تؤدي إلى تسهيل العملية التعليمية، وتثبيت المعلومات، وتساعد في زيادة تحصيل التلاميذ في المهمات اللاحقة، وتزويد المعلمين بطرائق جديدة من اجل تعلم فعال.

وعلى الرغم مما حققه التربويون حديثاً من تطور كبير في مختلف الدراسات التربوية التي جمعت بين النظرية والتطبيق، فما تزال الجهود التي بذلت قديما وحديثا في دراسة الأفكار التربوية الإسلامية قليلة، وبحاجة ماسة إلى دراسات مستفيضة بكل جوانبها، والتي وضحت إبداعاتها وثمارها في العلوم كافة، واستفادت الدراسات الشرقية والغربية منها، وساهمت في النهضة العلمية وتطور الحضارة الإنسانية.

إن تقصير الباحثين في دراسة الفكر التربوي الإسلامي بالرغم من أهميته، ونسبة بعض الأفكار التربوية الإسلامية لتربويين معاصرين، وغياب اهتمام الباحثين في التربية الإسلامية ببرامج إعداد المعلمين بمبدأ التغذية الراجعة لمسوغ لإجراء هذا البحث، والذي يمكن تحديد مشكلته بالسؤال الرئيس الآتي: **ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة في التربية الإسلامية؟**

ويتفرع عن هذا السؤال، الأسئلة الآتية:

١. ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة في الآيات القرآنية الكريمة؟
٢. ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة في الأحاديث النبوية الشريفة؟
٣. ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة عند الصحابة رضي الله عنهم؟
٤. ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة عند علماء التربية المسلمين؟

أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من الآتي:

١. أهمية التغذية الراجعة في العملية التعليمية، والدور الأساسي الذي تلعبه في تقويم وتحسين الأداء التعليمي، وفي الكشف عن صحة الأداء أو خطأه، وتقوية السلوك المرغوب وتكرره، وتصحح السلوك غير المرغوب وتعديله.

٢. الوظائف التربوية للتغذية الراجعة والتي أكدها عدد من التربويين في اكتساب مهارات التعليم، كالوظائف الإعلامية (المعلوماتية)، والتشويقية (الدافعية)، والتعزيزية (التشجيعية)، والتصحيحية، والتوجيهية.

٣. إبراز التوجيهات التربوية الإسلامية التي تقرر مبدأ وأنماط ووظائف التغذية الراجعة من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، ومواقف الصحابة، وأقوال علماء التربية المسلمين وكتاباتهم، والاستفادة منه في الواقع المعاصر للتربية والتعليم بدلا من المبادئ التربوية المستمدة من الأفكار الوضعية.

٤. إنها محاولة علمية موضوعية لمبدأ التغذية الراجعة من منظور التربية الإسلامية، وإضافة معرفية علمية لأدبيات التربية الإسلامية.

٥. أن نتائجه قد توقف الجهات المؤثرة في عملية التعليم على ضرورة إجراء تطوير في الممارسات التربوية، مما يزيد من قدرة المتعلم على التعلم وحل المشكلات، ويسهل عليه تحقيق الأهداف المنشودة.

حدود البحث

يركز البحث بصورة عامة على مبدأ التغذية الراجعة في مجال العملية التعليمية من منظور التربية الإسلامية، ويكتفي بذكر نماذج من التطبيقات التربوية التي ترتبط بهذا المبدأ من: الآيات القرآنية الكريمة ونصوص الأحاديث النبوية الشريفة المقبولة والتي يحتج بها، وأقوال الصحابة في العصر النبوي والراشدي، وأقوال علماء التربية المسلمين وكتابتهم في العصور الإسلامية الذهبية (أبو حنيفة، القابسي، الغزالي، ابن جماعة، الزرنوجي) علماً أن هناك نماذج أخرى.

التعريف بالمصطلحات

التغذية الراجعة: المعلومات التي تعطى للمتعلم حول طبيعة استجاباته بشكل منتظم ومستمر من اجل تعديل أو تغيير الاستجابات غير المقبولة وتثبيت الاستجابات الصحيحة (غباري وأبو شعيره، ٢٠٠٨، ٢١).

التربية الإسلامية: عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة (الخوالده وعيد، ٢٠٠٣،٣٣).

منهج البحث

في ضوء أهداف البحث، اتبع الباحث المنهاج الوصفي المسحي حيث تم الوقوف على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وأقوال علماء التربية المسلمين، ثم قام بتحليلها جامعاً بين المنهاجين الاستقرائي ألاستنتاجي، إذ تم استنباط التطبيقات التربوية المرتبطة بمبدأ التغذية منها.

المجتمع والعينة

يتكون مجتمع البحث من جميع الآيات القرآنية الكريمة، ومن جميع الأحاديث النبوية الشريفة المقبول الاحتجاج بها، ومن جميع أقوال الصحابة في العصر النبوي والراشدي، ومن جميع أقوال وكتابات علماء التربية الإسلامية في العصر الإسلامي الذهبي.

أما عينة البحث فتتكون من نماذج من الآيات القرآنية الكريمة، ونماذج من الأحاديث النبوية الشريفة المقبول الاحتجاج بها، ونماذج من أقوال الصحابة في العصر النبوي والعصر الراشدي، ونماذج من أقوال وكتابات علماء التربية الإسلامية في العصر الإسلامي الذهبي منهم: (أبو حنيفة، القابسي، الغزالي، ابن جماعة، الزرنوجي).

الطريقة والأداة

اشتمل البحث على الخطوات الإجرائية الآتية:

أ. الرجوع إلى مصادر الأدب التربوي والمعرفة المتخصصة بالتغذية الراجعة وتوضيح ما يتعلق بها من أساس نظري يخدم هذا البحث.

ب. جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وأقوال علماء التربية المسلمين والنظر فيها وتصنيفها وتحليلها لاستنباط التطبيقات التربوية للتغذية الراجعة منها.

نتائج البحث

لقد ربت التربية الإسلامية الناس جميعاً، وعدلت سلوكهم، وصححت مفاهيمهم، وقادتهم بدافع من أعماق نفوسهم، حتى فتحو اكبر الدول والممالك، وغيروا نظام الحياة فيها، وقادوا شعوبها بوقوفهم مع الحق والصواب أينما كانوا، ومجانبتهم الباطل أو الخطأ حيثما تم.

لقد تمت الإجابة عن أسئلة البحث والتي تقرر مبدأ التغذية الراجعة وتظهر وظائفه وأنماطه في نماذج عديدة من المواقف في التربية الإسلامية، على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة في الآيات القرآنية الكريمة؟

أكد القران الكريم مبدأ التغذية الراجعة، وظهرت بعض أنماطه ووظائفه في ثنايا آياته، ومن ذلك ما يأتي:

أ. قال تعالى: " **والذين إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَة مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰت تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ** " (آل عمران: ١٣٥-١٣٦).

لم تطرد التربية الإسلامية من يهوون الفاحشة من رحمة الله تعالى شرط أن يذكروا الله، ويتوبوا من ذنوبهم، ويرجعوا إلى الله عز وجل عن قريب ولم يستمروا على المعصية، ويصروا عليها غير مقلعين عنها، (الصابوني،١٩٨١،١/ ٣١٠)، فالآية تشير إلى بعض أنماط التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية**؛ بإعلام الله تعالى للإنسان، أن فعل الفاحشة أو ظلم النفس من الذنوب، **والتصحيحية**؛ لان معرفة الإنسان لهذا الخطأ يحثه على العمل على تصحيحه عن طريق ذكر الله والاستغفار من الذنوب، **والفورية**؛ بأمر الإنسان مباشرة عقب ارتكاب الذنب بالقيام بذكر الله والاستغفار منه (العلي،١٠١،٢٠٠٨).

وفي الآية أيضاً تجلت بعض وظائف التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية**؛ حيث يزود الله سبحانه وتعالى الإنسان بمعلومات عن الذنوب، وكيفية التوبة منها، ويوجهه نحو السلوك الحسن المتمثل في لزوم الاستغفار والتوبة بعد كل معصية، **والتعزيزية**؛ حيث تبعث الآية في نفس الإنسان حب التوبة والاستغفار، وتعزز لديه حدوث هذا السلوك كلما فعل الإنسان ذنبا، **والتشويقية**؛ ويتمثل ذلك بدفع الإنسان الذي فعل المعصية إلى ذكر الله تعالى والاستغفار والتوبة من اجل نيل مغفرة الله عز وجل، والفوز بالنعيم المقيم في جنات وانهار يوم القيامة (العلي،١٠١،٢٠٠٨).

ب. قال تعالى: " **لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ** " (المائدة: ٨٩).

واليمين المنعقدة أو المؤكدة: هي الحلف بالله، أو باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته، على أمر في المستقبل أن يفعله أولا يفعله، وتجب به الكفارة عند الحنث (التويجري، ٢٠١٤، ٩٦١)، والآية تبين أن الكفارة رد لاعتبار العقد المنقوص، وحفظ للإيمان من الاستهانة بها، وهي عقود أمر الله سبحانه بالوفاء بها، فإذا عقد الإنسان يمينه وكان هناك ما هو ابر فعل، وكفر عن اليمين، وإذا عقدها على غير ما هو من حقه فالتحريم والتحليل نقضها وعليه الكفارة (قطب، ١٩٧١، ٢٨/٣).

والآية الكريمة تشير إلى بعض أنماط التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية**؛ حيث تخبر الآية الإنسان بأن الحلف بالله إذا توافرت شروطه، ولم يبر به صاحبه، ففيه الكفارة، **والتصحيحية**؛ حيث إن معرفة الإنسان الخطأ وسببه، ومحاوله تصحيحيه بوجود البديل، وهو أداء الكفارة (العلي،٢٠٠٨، ١٠٢)، **الفورية**؛ حيث إن حفظ الإنسان اليمين أو أداء الكفارة يكون مباشرة عقب الحنث به، وبخاصة عند الحلف على فعل مباح، أو على ترك واجب، أو فعل مكروه أو ترك مندوب.

ويتجلي في الآية بعض وظائف التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية**؛ حيث تزود الإنسان بمعلومات عن اليمين المنعقدة، وكيفية كفارتها، وتوجهه نحو السلوك المناسب عند حفظ اليمين أو الحنث به، **والتعزيزية**؛ حيث تبعث الآية في نفس الإنسان حب حفظ الإيمان، أو أداء الكفارة عند الحنث باليمين، وتعزز لديه هذا السلوك الذي ينبغي أن يحدث كلما حلف الإنسان يمينا منعقدا، **والتشويقية**؛ ويتمثل ذلك في دفع الإنسان إلى حفظ الإيمان، أو إلى أداء الكفارة عند الحنث باليمين، ليكون هذا التوضيح للأحكام دافعا لشكر الله على هديه وتوفيقه.

ج. إن سبب نزول قوله تعالى: " **وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا**" (الفرقان: ٦٨)، وقوله: " **قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ** " (الزمر: ٥٣)، ويذكر

عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً – صلى الله عليه وسلم – فقالوا: "إن الذي تقول وتدعو لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل ..." (النووي، د.ت، ١٣٩/٢).

لقد أشارت الآيتين الكريمتين إلى بعض أنماط ووظائف التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية؛** بإخبارهما بان الله تعالى يغفر الذنوب لمن تاب منها ورجع عنها، **والتصحيحية؛** إذ دعت الآيتين جميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، ودعتا الكفار لتصحيح عقيدتهم ودخولهم بالإسلام والتزام شهادة أن لا اله إلا الله، **والخارجية؛** إذ قدمت الآيتين المعلومات المناسبة والصادقة للإجابة عن التساؤلات من عند الله، **الفورية؛** إذ جاءت الاستجابة على تساؤل أهل الشرك مباشرة من خلال الآيتين الكريمتين، **والتشويقية؛** إذ دعت الآيتين الكريمتين إلى الإنابة إلى الله تعالى من ذلك بالتوبة الصادقة من جميع ذلك، وبذلك تتبدل السيئات حسنات، وتنقلب تلك السيئات الماضية حسنات.

د. عن عبد الله بن مسعود قال: "لما نزلت هذه الآية " **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ** " (الأنعام: ٨٢)، شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا أينا لا يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه "**يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ** " (لقمان: ١٣)، " انه الشرك" (النووي، د.ت، ١٤٣/٢).

أشارات الآيتين الكريمتين مع ما أجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم على سؤال الصحابة إلى بعض أنماط ووظائف التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية؛** حيث أعلام الرسول عليه السلام الصحابة أن معنى الظلم ليس على إطلاقه وعمومة كما يظنون ويتبادر إلى إفهامهم، إنما المراد به هذا المقيد وهو الشرك كما قال لقمان لابنه، **والتصحيحية؛** إذ صحح الرسول صلى الله عليه وسلم معنى مصطلح الظلم في الآية للصحابة، وبين أن المراد هنا ليس المطلق أو الظاهر لان أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، إنما المراد المقيد وهو الشرك، **والتفسيرية؛** إذ فسر الرسول– صلى الله عليه وسلم– مصطلح الظلم بما قاله لقمان لابنه: إن الشرك لظلم عظيم، **والخارجية؛** إذا جاء بيان المعني الحقيقي للظلم في الآية من الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة، والمراد ليس المعني الظاهر وإنما المقيد؛ لان من القرآن ما يفسر بعضه بعضا؛ ولأن من وظائف السنة النبوية تقيد ما جاء مطلقا في القرآن الكريم.

هـ. وردت كثير من الراويات في سبب نزول قوله تعالى: " **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا** "(النساء: ٩٤)، ومنها ما روي عن أسامة بن زيد، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبحنا الحُرمات من جهينة، فأدركت رجلا، فقال: لا اله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله عليه وسلم: "أقال لا اله إلا الله وقتلته"، قال: قلت يا رسول الله: إنما قالها خوفاً من السلاح، قال: "أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا"، فما زال يكررها علّى حتى تمنيت إني أسلمت يومئذ (النووي، د.ت، ٩/٢) .

يشير النص إلى بعض وظائف وأنماط التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية**: إذ اخبر النص جوانب من قواعد المعاملات الدولية الواضحة الصحيحة، وبين أنهم هم كانوا كذلك، كانوا يخفون إسلامهم على قومهم من الضعف والحذر، وان المسلم إذا لقي الكافر ولا عهد له جاز له قتلة، فان قال لا اله إلا الله لم يجز قتله؛ لأنه قد اعتصم بعصام الإسلام المانع من دمه وماله وأهله؛ **والتصحيحية**: إذ الإنسان مكلف بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس طريقة إلى معرفة ما فيه، ويوكل الأمر في ذلك إلى الله سبحانه وتعالى، كما أن عرض الدنيا لا يجوز أن يدخل للمسلمين في اى حساب، إذا اخرجوا يجاهدون في سبيل، وانه ليس الدافع إلى الجهاد ولا الباعث عليه؛ **والتوجيهية**: إذ دعت الآية المسلمين إلى أن يتأملوا عند القيام بالفعل، والى عدم التسرع قبل التثبيت، وان يكتفوا بظاهر الإسلام في كلمة اللسان عند القتال، إذ لا دليل يناقض كلمة اللسان؛ لان دم المسلم عزيز لا يجوز أن يهدر أو يراق قبل التبيين.

و. ذكر ابن إسحاق في سبب نزول سورة الكهف عن ابن عباس: إن كفار قريش، سألوا أحبار يهود عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإلا فرجل متقول...؛ سلوه عن فتية ذهبوا الدهر الأول ما كان من أمرهم...وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان له نبوة...وسلوه عن الروح؟..فقال لهم رسول الله: إذا أخبركم غدا عما سألتم عنه، ولم يستثني،...، ومكث رسول الله خمس عشر ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا،...ثم جاءه جبريل بسورة الكهف... وخبر ما سألوه عن الفتية " **أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا**

"(الكهف:٩)، وعن الرجل الطواف " **وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا** "(الكهف: ٨٣-٨٤)، وعن الروح "**وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي**..."(الإسراء:٨٥).

يشير سبب النزول وإجابة الآيات القرآنية على الأسئلة التي طرحت إلى بعض أنماط ووظائف التغذية الراجعة منه: **الإعلامية؛** إذ أجابت الآيات القرآنية على الأسئلة المطروحة إجابة وافية دقيقة، **والمؤجلة؛**وتظهر بقول الرسول عليه السلام: "أخبركم غدا عما سألتم عنه"، **والتشويقية؛** وتتمثل بحب الرسول معرفة الإجابة والرد على السالين، والدافع لدى الكفار للتأكد من نبوة محمد عليه السلام، أم انه رجل متقول، **والتفسيرية؛** حين بينت الآيات الكريمة من هم: اصحب الكهف، وذو القرنين، وأمر الروح، **والتوجيهية؛** إذ وجهت الآيات الرسول عليه السلام وغيره إلى الاستثناء إذا أراد عمل شيء أو الإخبار عن أمر.

ز. مبادرة القران الكريم في تقويم وتصحيح بعض الاجتهادات حول بعض الإحداث والوقائع، منها:

- حادثة اسري بدر، قال تعالى: "**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ** "(الانفال:٦٧)، ففيها التغذية الراجعة **التعزيزية؛** من خلال تأكيد صحة ما ذهب إليه عمر من وجهات نظر في أثناء طرحه للحلول والمتمثل بقتلهم، **والتصحيحية؛** من خلال توجيه أصحاب الرأي الأخر بان الإسلام لا يريد الدنيا إنما يريد الآخرة.

- حادثة آلافك، قال تعالى:" **وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ**..."(النور:٢٢)، ففيها التغذية الراجعة **التوجيهية؛** والتي كانت لأبي بكر عندما اقسم ألا يساعد مسطح الذي تكلم في أم المؤمنين عائشة في حادثة آلافك، إذ طلب منه القران الكريم أن يتراجع عن قسمه، وان يعفوا ويصفح عن مسطح.

السؤال الثاني: ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة في الأحاديث النبوية الشريفة؟

جاء في الأحاديث النبوية الشريفة ما يؤكد مبدأ التغذية الراجعة، ويشير إلى أنماطها ووظائفها، ومن ذلك:

أ. عندما أراد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن قاضيا، قال: " **كيف تقضى إذا عرض لك القضاء**"؟ قال: اقضي بما في كتاب الله، قال: " **فان لم تجد في كتاب الله**"، قال: فبسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، قال "**فان لم تجد بسنة رسول الله ولا في كتاب الله**"؟ قال: اجتهد رأيي ولا آلو، قال: فضرب رسول الله– صلى الله عليه وسلم– صدره، وقال: "**الحمد الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله** " (**المنذري**، ١٩٤٩، ٥/٢١٢– ٢١٣، رقم ٣٤٤٧).

إن التغذية الراجعة في الحديث الشريف ايجابية الاتجاه، ومن الأنماط والوظائف التي أشار إليها: **الإعلامية؛** وذلك عند إخبار الرسول– صلى الله عليه وسلم– صحة سلوك معاذ في القضاء، وكيفية قضائه، ومدى اعتماده على مصادر الشريعة، **والخارجية؛** إذ قدم النبي عليه السلام معلومات لمعاذ بين فيها انه ستعرض له خصومات، وعليه أن يقضي بين الناس، **والتعزيزية؛** حيث عزز الرسول عليه السلام استجابة معاذ الصحيحة مما يكون دافع له لتكرارها، **والفورية المباشرة**، حيث تبت الرسول– صلى الله عليه وسلم– رأي معاذ مباشرة وبدون واسطة.

ب. عن أبي سعيد ألخدري رضي الله عنه: أن ناسا من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم– أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرؤنا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيعان من الشاه، فجعل يقرأ بأم الكتاب، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ، فأتوا بالشاه، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي– صلى الله عليه وسلم– فسألوه، فضحك، وقال: "**وما أدراك أنها رقية؟ خذوها واضربوا لي بسهم**" (العسقلاني، د.ت، ١٠/ ١٩٨).

أشار الحديث الشريف إلى بعض أنماط ووظائف التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية؛** عندما زود الرسول عليه السلام الصحابة بمعلومات حول أدائهم الرقية الخارجية إذ أتوا إلى الرسول– صلى الله عليه وسلم يسألونه عما أخذوه من الشاه من بعض أحياء العرب الذين لم يقرؤهم، إذ لدغ سيد أولئك القوم، **والمؤجلة؛** إذ زود النبي عليه السلام الصحابة بمعلومات حول أدائهم الرقية بعد فترة من الزمن أتاحت لهم فرصة للتفكير في ما

أخذوه من الشاه ثم تم إقرارهم على صنيعهم، **والتعزيزية؛** بإثبات الرسول- صلى الله عليه وسلم- صحة استجابة الصحابة، وهذا يكون لديهم دافع للقيام بمثل هذا السلوك في مواقف أخرى مماثلة.

ج. قال الحباب بن المنذر: أشرت على رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يوم بدر بخصلتين فقبلها مني، خرجت مع رسول- الله صلى الله عليه وسلم- في غزوة بدر فعسكر خلف الماء، فقلت يا رسول الله أبوحي فعلت أو برأي؟ قال: **"برأي يا حباب"** قلت: فأن الرأي أن تجعل الماء خلفك، فأن لجأت لجأت إليه، فقبل مني (الحاكم، ١٩٩٠، ٤٨٢/٢).

لقد اقر الرسول – صلى عليه وسلم- مارس الصحابة مبدأ التغذية الراجعة، إذ أشارت الواقعة إلى بعض أنماط ووظائف التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية؛** حين اخبر الحباب- رضي الله عنه- الرسول عليه السلام بان عسكرته خلف الماء ليس بمنزل، وكذلك من خلال كشف الخباب عن جوانب القصور في الموقع الأول، بجعل الماء أمام جيش المسلمين وبيان ما هو صحيح، بجعل الماء خلف جيش المسلمين، **والتصحيحية؛** وذلك بتقديم الحباب الرأي للرسول عليه السلام، وتحديد المواقع المناسب لمحاربة الكفار، وبيان أسباب ذلك بشرب جيش المسلمين وعدم شرب الأعداء، **والفورية؛** حين تقديم الحباب بالرأي مباشرة وقبول الرسول عليه الصلاة والسلام له وإجراء التعديل، والنهوض إلى الموقع المشار إليه.

د. حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياق الموت، فبكى طويلاً، وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بشرك رسول الله- صلى الله عليه وسلم— بكذا، قال: فاقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله، إني كنت على طباق ثلاث، ولقد راني وما احد اشد بغضا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم — مني، ولا أحب إلى أن أكون قد استمكنت فيه فقتلته، فلو مت على تلك الحال كنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي- صلى الله عليه وسلم- فقلت: ابسط يمينك فلا أبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: **"مالك يا عمرو"**، قال قلت: أردت أن اشترط، قال" **تشترط بماذا"**، قلت: أن يغُفر لي، قال: **"أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها، وان الحج يهدم ما كان قبله"** (النووي، د.ت، ٢/ ١٣٧-١٣٨).

أشار الحديث الشريف إلى بعض أنماط ووظائف التغذية الراجعة، منها: **الإعلامية؛** إذا اخبر الرسول عليه السلام عمرو بعظم موقع الإسلام والهجرة والحج، وان كل واحد منهم يهدم ما قبله من المعاصي، **والخارجية؛** إذ

جاء أخبار عمرو بعظم هذا المواقع من الرسول—صلى الله عليه السلام-؛ **والتصحيحية؛** إذ صحح الحديث ما كان يعتقده عمرو حول المعاصي والذنوب، وانه لا يغفر له بسببها، **والفورية؛** إذ بادر الرسول – صلى الله عليه وسلم- ببيان السلوكيات التي يغفر بها الله للإنسان عند وقع الخطأ منه مباشرة، **والتشويقية** ويتمثل ذلك في دفع عمرو إلى القيام بالسلوكيات الايجابية التي تهدم ما كان منها سلبيا عند بيان الرسول—صلى الله عليه وسلم— السلوكيات التي يغفر الله بها للإنسان .

هـ. حديث ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم-:" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي"؟ فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة. فاستحيت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: "هي النخلة"(العسقلاني، د.ت،١/١٤٥، رقم:٦١).

أشار الحديث الشريف إلى بعض أنماط ووظائف التغذية الراجعة، منها: **التشويقية؛** ويتمثل بدفع الرسول الصحابة إلى معرفة اسم الشجرة، و**الإعلامية؛** بإخباره الرسول عليه السلام الصحابة عن اسم الشجرة، **والمؤجلة؛** والمتمثلة بعدم إعطاء الرسول اسم الشجرة مباشرة والانتظار حتى سأله الصحابة عن ذلك.

و. استخدام الرسول – صلى الله عليه وسلم- مبدأ التغذية الراجعة التصحيحية المباشرة؛ في بيان وتصحيح بعض المفاهيم عند الصحابة – رضي الله عنهم — ومن أمثلة ذلك:

– بيان المفهوم الحقيقي للغيبة والبهتان؛ فقد روي أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: ارايت إن كان في أخي ما أقول، قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وان لم يكن فيه فقد بهته (النووي، د.ت،١٦/١٤٢)، فالرسول عليه السلام بادر بإعلام الصحابة بمعني الغيبة والبهتان، وفي ذلك إشارة للتغذية الراجعة الإعلامية والفورية.

– تصحيح مفهوم المفلس؛ فقد قال رسول-صلى الله عليه وسلم- أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم ولا متاع، فقال: المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، واكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار.(النووي، د.ت،

١٣٥/١٦-١٣٦)، فالرسول عليه السلام صحح مفهوم المفلس عند الصحابة رضي الله عنهم مباشرة، وفي هذا تأكيد على استخدام التغذية الراجعة التصحيحية الفورية .

ز. مبادرة النبي عليه السلام في تقويم وتصحيح بعض الاجتهادات حول بعض الإحداث والوقائع، منها:

- ثناءه على حكم سعد بن معاذ في يهود بني قريظة اثر تحريضهم المشركين في غزوة الأحزاب، حيث عقب الرسول: "لقد حكمت فيهم بحكم الملك"(ابن هشام،٣،١٩٧٨/١٦٢-١٦٣)، ففيها التغذية الراجعة **التعزيزية والفورية؛** حيث عقب الرسول عليه السلام مباشرة على اجتهاد سعد وحكمه، وشارك في حرب الأحزاب.

- توجيهه عليه السلام صلاة الصحابيين في السفر عندما فقد الماء وتيمما، ثم وجدا الماء، تم توضأ احدهم وأعاد الصلاة، وبقي الأخر على صلاته، فقال للذي لم يعد: "أصبت السنة واجزأتك صلاتك"، وقال للذي توضأ:"لك الأجر مرتين" (الدرامي،١،٢٠٠٠/٧٧١)، فزود الرسول عليه السلام الصحابة بالتغذية الراجعة التي تشخص قيمة عملهم، وهي تغذية راجعة **إعلامية لفظية تعزيزيه؛** تتمثل بتعقيب الرسول عليه السلام مباشرة على اجتهاد الصحابة ومشافهة عن طريق الكلام بعبارة تطمئنهم بصحة عمله وموافقته.

– إقرار النبي عليه الصلاة والسلام ن الصحابة — رضي الله عنهم– على فعلهم، عند خروجه إلى بنى قريظة، إذ قال يوم الأحزاب:"لا يصلين احد العصر إلا في بنى قريظة، فأدرك بعضهم العصر فيفي الطريق، فقال بعضهم: لا نصلى حتى نأتيهم، وقال بعضهم: بل نصلى،...فذكر ذلك للنبي — صلى الله عليه وسلم– فلم يعنف واحدا منهم"(العسقلاني،د.ت، ٤٠٨/٧)، فإقرار النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة على فعلهم، فيه تغذية راجعة **إعلامية تعزيزيه؛** تتمثل بعدم تعنيف واحدا من الفريقين، وتأكيد صحة صلاتهم وموافقتها السنة.

السؤال الثالث: ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة عند الصحابة رضي الله عنهم؟

ورد في حياة الصحابة – رضي الله عنهم – العديد من الوقائع التي تؤكد مبدأ التغذية الراجعة، منها:

أ. عندما ولى أبو بكر الخلافة أعلن في الناس منهاجه ودستوره، بقوله: "إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني، وان أسأت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم" (السهيلي، ١٩٦٧، ٥٥٧/٧).

لقد اقر أبو بكر الصديق مبدأ التغذية الراجعة عند طلبه من الناس إعانته واثبات السلوك الحسن الصحيح، وتقويمه عند السلوك الخطأ وتصحيحه، فجاء بتغذية راجعة: **إعلامية؛** بإعلان منهاجه ودستوره في الخلافة، وبتغذية راجعة فوريه **مباشرة؛** إذ جاء الإعلان فور توليه الخلافة مباشرة، وبتغذية راجعة **لفظية ايجابية؛** حيث وجه الناس إلى المعلومات عن طريق الكلام المباشر الايجابي بوجوب طاعته بإطاعة الله ورسوله، ومخالفته عند عصيانه الله ورسوله.

ب. أراد عمر بن الخطاب أن يحدد مهور النساء، فقامت إليه امرأة فقالت له: ما ذاك لك: قال عمر: ولم؟ قالت: إن الله سبحانه وتعالى يقول: " **وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا** " (النساء: ٢٠)، والقنطار: المال الكثير، فقال عمر: "أصابت امرأة وأخطاء عمر" (الكاندهلوي، ١٩٩٩، ٣/ ١٩٣).

لقد قبل عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–مبدأ التغذية الراجعة وأشارت الحادثة إلى بعض أنماطها ووظائفها، منها: **الإعلامية؛** بإخبار المرأة عمر بخطأ رأيه عند تحديد مهور النساء، **وفورية؛** حيث أعلنت المرأة خطأ الرأي الذي اقترحه عمر فور صدوره وبدون واسطة، واستبدله عمر بما اقترحته المرأة مباشرة، **والتصحيحية؛** إذا أعلمت المرأة عمر بان رأيه غير صائب، وبينت أسباب خطئه، وقدمت له المعلومة الصحيحة، وبينت أسباب الخطأ في رأيه، والدليل على خطأ الرأي، **والخارجية؛** إذ جاءت المعلومة إلى عمر من مصدر خارجي وهي المرأة.

ج – أخرج ابن أبي الدنيا أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه — قال: " حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فانه اخف عليكم في الحساب غداً، وتزينوا للعرض الأكبر " **يوم تعرضون لا تخفي منكم خافيه"** (الحاقة: ١٨) (الصابوني، ١٩٨١، ٣/ ٥٤٣).

لقد اقر عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– مبدأ التغذية الراجعة، إذ جعل محاسبة النفس صفة مهمة من صفات المؤمنين، لأجل تحسين الأداء، ومعالجة مواطن الضعف، وتثبيت مواطن القوة، ويظهر قول عمر أيضا بعض أنواع ووظائف التغذية الراجعة، منها: **الداخلية الذاتية؛** حيث دعا عمر الناس إلى تقويم النفس بالتفكير والمحاسبة وإيقاظ مواضع الضعف والنقص والتقصير، رغبة في ضبط السلوك والصفات بالمعايير والأطر المرجعية الدينية والاجتماعية، **والإعلامية؛** بإعلان عمر مبدأ محاسبة النفس، والنظر فيما ادخرت من الأعمال

الصالحة ليوم المعاد، قال تعالى: " **وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ**" (الحشر: ١٨)، **والتوجيهية**؛ ببيان عمر أن الجزاء من جنس العمل، وان لا ينسوا ذكر الله تعالى فينسيهم العمل الصالح أنفسهم، قال تعالى: " **وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ** " (الحشر:١٩)، **والتشويقية**؛ حيث رغب عمر في تحسين الأداء وتطويره، ومعالجة السلوك الخاطئ، بالمسارعة في فعل الخيرات والابتعاد عن المنكرات للنجاة من عذاب الله جل وعلا يوم الحساب.

السؤال الرابع: ما التطبيقات التربوية لمبدأ التغذية الراجعة عند علماء التربية المسلمين؟

إن تراث علماء التربية الإسلامية غني بمختلف العلوم، وان كنوزهم التي تركوها لو فتحت واستخدمت لأغنتنا عن كل ما هو دخيل، وان وإسهامات هؤلاء العلماء في مبدأ التغذية الراجعة عديدة، ومنها إسهامات:

أ. أبو حنيفة (٨٠-١٥٠هـ)، أكد أبو حنيفة (١٩٧٢) في كتابة:" العالم والمتعلم"؛ بالإجابة على ما طُرح عليه من أسئلة، الأفكار والخبرات السابقة، وصحح المعلومات العميقة التي تمس جوهر الدين، وهذا يؤكد مبدأ التغذية الراجعة، ومن ذلك:

١- **التغذية الراجعة التعزيزية والتفسيرية:** حيث زود بالمعلومات التي تبين علاقة دعوة الرسل مع بعضها البعض بقوله: "الست تعلم أن الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا على أديان مختلفة؟ ولم يكن كل رسول منهم يأمر قومه بترك دين الرسل الذين كانوا قبله لان دينهم واحد، وكان كل رسول يدعوا إلى شريعة نفسه وينهى عن شريعة الرسول الذي قبله، لان شرائعهم كثيرة مختلفة... ".

فهذا القول يؤكد لجميع أتباع الرسل بإقامة الدين، وهو التوحيد وعدم التفرق فيه، وعدم التبديل أو التحويل أو التغيير، قال تعالى: "**شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ**....." (الشورى: ١٣). ويبين أن الشرائع قد غُيرت وبُدلت، ورب شيء كان حلالا لنا، وقد حرمه الله تعالى على آخرين، ورب أمرا أمر الله به أناسا ونهى عنه آخرين، قال تعالى: "**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**" (المائدة: ٤٨).

٢- التغذية الراجعة التصحيحية والتفسيرية: إذ فسر أبو حنيفة للمتعلم السائل أن الإيمان غير العمل، وإيماننا مثل إيمان الملائكة والرسل، وذلك عندما أجاب على سؤال المتعلم: "من أين ينبغي لنا أن نقول: أن إيماننا مثل إيمان الملائكة والرسل، وقد نعلم إنهم أطوع لله عز وجل منا؟ قال العالم: "قد علمت أنهم كانوا أطوع

لله منا، وقد حدثتك أن الإيمان غير العمل، فإيماننا مثل إيمانهم؛ لان صدقنا من وحدانية الله وربوبيته وقدرته بما جاء من عنده بمثل ما أقرت به الملائكة وصدقت الأنبياء والرسل، فمن هنا زعمنا أن إيماننا مثل إيمان الملائكة؛ لأننا أمنا بكل شيء، أمنت به الملائكة...".

٣- التغذية الراجعة الإعلامية والتصحيحية والتفسيرية: وذلك ببيان الإمام معنى اليقين بقوله: "أما قول الجهالة: هذا من ضعف اليقين، فإنما قالوا ذلك لجهالتهم بتفسير اليقين، واليقين بالشيء: هو العلم بالشيء حتى لا يشك فيه، فليس احد من أهل الشهادة يشك في الله وفي كتبة ورسله..... فلا يدخل علينا شك في الله، ولا شيء مما جاء من عند الله، فغيرنا بمنزلة أنفسنا ".

٤- التغذية الراجعة الإعلامية والتفسيرية: وذلك بالإخبار عن اسم الكفر وتفسيره، عندما سأل المتعلم: "اخبرني عن الكفر وما هو؟ فان الكفر له اسم وله تفسير؟ قال العالم كما قلت: له اسم وتفسير، وتفسيره: الإنكار والجحود والتكذيب، وذلك بان الكفر بالعربية الجحود، والعرب وضعوا اسم الكفر على الإنكار والتكذيب، والله تعالى إنما انزل الكتاب بلسان عربي... ".

ب. القابسي (٣٢٤-٤٠٣هـ)، أشار القابسي (٢٠٠٩) في كتابة ''الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين " إلى:

١- التغذية الراجعة التصحيحية والتفسيرية: عند بيانه جواز أخذا المعلم الأجر على التعليم عند من لا يخبره، وبيان الأسباب الموجبة لذلك، وذلك في قوله: "ولقد مرت بي حكاية تذكر عن ابن وهب انه قال: كنت جالسا عند مالك، فاقبل عليه معلم الكتاب، فقال له: يا أبا عبد الله، إني رجل مؤدب الصبيان، وانه بلغني شيء فكرهت أن اشارط، وقد امتنع الناس علّي، وليس يعطوني كما كانوا يعطونه، وقد اضطررت بعيالي وليس لي حيلة إلا التعليم، فقال له مالك: اذهب وشارط، فانصرف الرجل، فقال له: ومن يؤدبهم لنا؟ لولا المعلمون إي شيء كنا نكون نحن" وقد أكد القابسي مبدأ التغذية الراجعة بعد هذا القول بإشارة صريحة، بقوله: "ويشدُّ ما في هذه الحكاية عن مالك ما ذكره ابن سحنون قال: حدثنا عن سفيان الثوري عن العلا بن السائب، قال: قال ابن مسعود ثلاثة لا بد للناس منهم: من أمير يحكم بينهم، ولولا ذلك لأكل بعضهم بعضا، ولا بد للناس من شراء المصاحف، ولولا ذلك لبطل كتاب الله، ولا بد للناس من معلم يعلم أولادهم ويأخذ على ذلك أجرا،

ولولا ذلك كان الناس أميين، فهو يؤكد مبدأ التغذية الراجعة، ويزود بتغذية راجعة **إعلامية** وبمعلومات تبين دقه إجاباته، وبتغذية راجعة **تفسيرية** ببيانه ضرورة وجود المعلم وان اخذ الأجر حتى لا يكون الناس أميين.

٢-التغذية الراجعة التفسيرية: وكان ذلك عند السؤال عن إنزال القرآن على سبعة أحرف، حيث قال: "فاعلم أن المراد منه مفهوم في نصه، كما جاء عن عمر- رضي الله عنه -: سمعت هشام بن حكم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله - صلى الله عنه وسلم – أقرانيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائي، فجئت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقلت يا رسول الله: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها؟ فقال له رسول الله: " أقرأ "، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال صلى الله عليه وسلم: "هكذا أنزلت"، ثم قال لي: "أقرأ "، فقرأت، فقال: "هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف فاقروا ما تيسر منه (المنذري، د.ت،٢/١٤٠).

وقد فسر الرسول عليه السلام إنها سبع قراءات في كل واحدة منها ألفاظ مخالفة لما في الأخرى، فليقرأ كل امرئ بما تيسر من هذه السبعة، لان الألفاظ في القران قد تختلف في القراءة في كلمة، والمعني فيها واحد، وقد تختلف المعاني باختلاف الألفاظ في قراءتها.

ج. الغزالي (٤٥٠- ٥٠٥هـ)، أشار الغزالي (١٩٨٥؛ د. ت) في رسالته: "أيها الولد" إلى بعض أنواع التغذية الراجعة، من ذلك:

١- **التغذية الراجعة التصحيحية والتفسيرية:** حول آداب السؤال إذ يقول: "بعد اليوم لا تسألني ما أشكل عليك إلا بلسان الجنان، قال تعالى: " **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** " (الحجرات: ٥)، واقبل نصيحة الخضر عليه السلام حين قال: " **فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** " (الكهف: ٧٠)، ولا تستعجل حتى تبلغ أوانه يكشف لك وتراه، " **سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ** " (الأنبياء: ٣٧)، فلا تسألني قبل الوقت...". فالسؤال مأمور به، ومطلوب بقوله تعالى: " **فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** " (النحل: ٤٣)، ولكن النص بين آداب السؤال بين المتعلم وأستاذة، وعلى المتعلم ألا يستحي من الأسئلة النافعة، ولكن في ضوء الآداب الآتية:

- أن يكون السؤال فيما يحتاج إليه الشخص لا فيما لم يصل عقله إليه، قال تعالى: " **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ** " (المائدة: ١٠١).

– التلطف بالسؤال وعدم الإلحاح به أو الكثرة، قال علي بن أبي طالب: " إن حق العالم إلا تكثر عليه السؤال... ".

– أن يكون السؤال في وقته وفيما يأذن به المعلم، لأنه اعرف بمرتبه المتعلم، والسؤال عما لم تبلغ مرتبتك إلى فهمه مذموم، ولذلك منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال: اى دع السؤال قبل أوانه، فالمعلم أعلم بما أنت أهل له، وبأون الكشف، وما لم يدخل أوان الكشف في كل درجة من مراقى الدرجات لا يدخل أوان السؤال عنه.

٢- **التغذية الراجعة التفسيرية:** حيث بين الغزالي معني كثير من المصطلحات في رسالته، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، معني: الاستقامة؛ إن يفدى حظ نفسه بنفسه، وحسن الخلق مع الناس؛ ألا تحمل الناس على مراد نفسك، بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع، (الغزالي١٩٨٥، ١٣١)، والتوكل: وهو أن تستحكم اعتقادك بالله فيما وعد ....، والإخلاص: وهو أن تكون أعمالك كلها لله تعالى.....

د. ابن جماعه (٦٣٩- ٧٣٣هـ)، يؤكد (ابن جماعة، د.ت) في كتابه: "تذكر والسامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم"، مبدأ التغذية الراجعة ويشير إلى بعض أنماطها ووظائفها، ومن ذلك:

١– استشهد على أهمية المعلم بقوله: "قيل لأبي حنيفة رحمه الله، في المسجد حلقة ينظرونه في الفقه، فقال الهم رأس؟ قالوا: لا قال، لا يفقه هؤلاء أبدا"، ويتضمن هذا الاستشهاد التغذية الرجعة: **الإعلامية؛** بالإخبار عن أهمية المعلم في حدوث تعلم جيد، **والتوجيهية؛** ببيان أهمية المعلم ودوره الأساسي في نجاح العملية التعليمية، **والتفسيرية؛** حيث بيان ان التعليم لا يتم من غير معلم، وان عناصر التعليم تفقد أهميتها إذا لم يتوافر المعلم الصالح.

٢– كتب في استخدام مبدأ المكافأة والعقاب فقال: "إذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن فهمهم وضبطهم لما شرح لهم، فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإصابة في جوابه شكره....، ويطالب المعلم الطلبة في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات، ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة، ويخبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره، فمن رآه مصيبًا في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب شكره وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد".

يثبت قول ابن جماعة مبدأ التغذية الراجعة ويشير إلى بعض أنماطها ووظائفها، ومنها: **الإعلامية؛** حيث اخبر عن اثر الإثابة في تحسين التعلم، والتأكيد على وجود علاقة بين الثواب والعقاب وبين الحفظ والأداء, **والتوجيهية؛** حيث طلب من المعلمين أن يثيبوا طلابهم إذا كانوا بما يستحقون عليه الإثابة أو المكافأة، **والتعزيزية؛** إذ بين اثر الإثابة في دفع المتعلم إلى مزيد من الإصابة والنجاح، وتقوية رغبته في التحصيل ودفعه على الاجتهاد سعياً للحصول على تقدير المعلم ورضائه، **التصحيحية؛** حيث بين أن تدعيم التعلم لا يكون بإنزال العقوبة على المتعلمين، أو كبت سلوكهم أو استحساناُ ملموسا، كإعطاء هدية أو ما أشبه، وان أفضل أنواع المعززات التي يمكن للمعلمين استعمالها عند تعاملهم هي القبول والاستحسان، والتعبير عن أسرارهم لانجاز التلميذ، بالإرشاد وتوجيه السلوك وتعديله (عبد العال، ١٩٨٥، ١٧٣).

٣– عرض مبدأ معرفته نتائج التعلم وتوجيه العملية التعليمية توجها سليما، فقال: "والوسائل التي يمكن بها أن يتعرف على ما تعلم تلاميذه، والمدى الذي وصلوا إليه في تقدمهم وتعلمهم، وطريقة إرشادهم، وهذه الوسائل: الاختبارات والامتحانات التي يقوم بها المعلم، كأن "يطالب من الطلبة في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات، ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد ... ويختبرهم بمسائل... أو يطرح مسائل على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح، فمن رآه مصيبا في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب، شكره وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد أو من رآه مقصراً، ولم يخف نفوره عنفه على قصوره، وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم ولا سيما إن كان ممن يزيده التعنيف نشاطاً والشكر انبساطا ".

أثبت ابن جماعة أيضا بهذا العرض مبدأ التغذية الراجعة حيث أشار إلى وسائل كشف المعلم في الوقت المناسب مدى تقدم تلاميذه في التعليم، ومدى تحقيق التعلم لأهدافه أو أغراضه عن طريق الصواب،كما أشار إلى بعض أنماط وظائف التغذية الراجعة منها: **التشويقية؛** ان من المتفق عليه في علم النفس أن إخبار التلاميذ بنتائجهم والدرجات التي حصلوا عليها يدفعهم إلى مزيد من العمل والاجتهاد وسرعة في التعلم واكتساب المهارة، **والإعلامية؛** حيث اخبر ابن جماعة عن الوسائل التي يمكن أن يتعرف المعلم على ما تعلمه التلاميذ، كالامتحانات التي يقوم بها المعلم بين الحين والأخر، أو أية وسيلة أخرى يراها مناسبة للموقف، وإخبار المتعلمين بنتائج التعلم، ومكافأة من أصاب الجواب، والعنف على القصور، **والتصحيحية؛** حيث بين أن الاختبارات التي يجريها المعلمون ليست هدفاً في حد ذاتها، بل هي وسائل توجه عملية التعليم بما يسفر عنها

من نتائج وجهتها الصحيحة، **والتوجيهية**؛ حيث دعا إلى إعادة تقويم العملية التعليمية بأبعادها المختلفة إذا كانت استجابات المتعلمين خاطئة، **والتفسيرية**؛حيث وضح أسباب قصور استجابة المتعلم ثم بين علاجها.

هـ. **الزرنوجي**:(ت ٦٤٠ هـ)، يشير (الزرنوجي،٢٠٠٣) في كتابة "تعليم المتعلم طريقه التعلم" إلى بعض أنماط التغذية الراجعة ووظائفها، ومن ذلك الإشارة إلى:

١– التغذية الراجعة الإعلامية: حيث بين ماهية العلم فقال: "اعلم انه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم، بل إنما يفترض عليه طلب علم الحال، كما يقال أفضل العلم علم الحال، وأفضل العمل حفظ الحال، ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اى حال كان"، لقد أشار هذا القول إلى أنواع العلم الذي يفترض على كل إنسان تعلمها، وأفضل العمل الذي يعمله، وجعل أفضله علم الحال لكونه وسيلة إلى التقوى التي يستحق بها الفرد الكرامة عند الله تعالى والسعادة الأبدية، ويستجلب به ما ينفعه، ويتجنب ما يضره.

٢– **الوظيفية التعزيزية للتغذية الراجعة:** حينما قال: "فينبغي لكل مسلم أن يشتغل في جميع أوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع، وقراءة القران، والصدقات...ليصونه الله عند البلاء والآفات ومن رزقه الدعاء لم يحرم الإجابة "، لقد أشار إلى هذه الوظيفية حينما ربط بوضوح بين ذكر الله سبحانه وتعالى، وأثرة في دفع البلاء عن المتعلم من جهة، وربط بين الدعاء واستجابته من جهة أخرى (العلي، ٢٠٠٣، ٩٨).

٣– كما أشار العلي (٢٠٠٣) إلى بعض أنماط التغذية الراجعة ووظائفها لدى الزرنوجي، ومنها:

أ– التغذية **الراجعة الإعلامية التصحيحية الفورية:** حينما نقل الزر نوجي عن أبو حنيفة انه رأى كاتبا يقرمط الكتابة، فقال: "لا تقرمط خطك إن عشت تندم، وان مت تشتم، يعني إذا شخت وضعف بصرك ندمت على كل ذلك الفعل"، فقد ارشد الكاتب حينما رآه يضيق الفراغ بين السطور، ويقارب بين الكلمات، من اجل ترشيد استهلاك الورق، إلى ترك السلوك الخطأ، وبين له نتائج عمله التي تمثلت في ندامته في الحياة، بسبب كبر سنه، وضعف بصره اللذين يمنعان من قراءة ما كتب بنفسه، والى شتم الناس له بعد موته لا نهم قد لا يحسنون قراءة ما كتب".

ب– **التغذية الراجعة الداخلية:** حينما نقل عن أبي حنيفة سبب إدراكه مراتب العلم فقال: " إنما أدركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكم، فقلت الحمد لله ازداد علمي " (الزرنوجي، ٢٠٠٣، ٢٦)، فبين الزرنوجي أن سبب إدراك أبو حنيفة العلم وممارسته له، هو شكر الله تعالى على نعمة،

وهذا الشكر مارسه أبو حنيفة مباشرة، ووصل بخبرته التي نبعث من ذاته، ألا إن الشكر قد ضبط عمله ووجه استجاباته حتى حصل على أعلى مرتب العلم.

ج- التغذية الراجعة الخارجية: في قوله: ثبت بالحديث؛ "أن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه" (ابن ماجه، ٢٠٠٩،١٥٢، رقم: ٤٠٢٢)، إن ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر...وحسن الحظ من نتائج الرزق، وبسط الوجه وطيب الكلام يزيد في الحفظ والرزق"(الزرنوجي،٢٠٠٣، ٤٠- ٤١)، يلاحظ أن الزرنوجي يعطى المتعلم معلومات من شأنها أن تغير من سلوكه غير المرغوب فيه، وتثبت سلوكه الصحيح.

د- **التغذية الداخلية والخارجية والتصحيحية والفورية:** حينما قال:" وإياك أن تشتغل بالجدل الذي ظهر بعد انقراض الأكابر من العلماء، فأنه يبعد عن الفقه ويضيع العمر، ويورث الوحشة والعداوة "(الزرنوجي، ٢٠٠٣، ١١)، يلاحظ أن الزرنوجي أشار إلى التغذية الراجعة: **الخارجية** عندما حذر المتعلم من الخوض بالجدل العقيم، وبين آفة الاشتغال به من حيث أبعاد المتعلم عن العلم، وتضيعه العمر بما لا ينفع، وتوريثه العداوة مع اقرأنه، وبذلك يكون قد قدم بعض المعلومات للمتعلم عن ثمرة الجدل من اجل تثبيت سلوكه بالابتعاد عن الجدل من ناحية، وتغير سلوكه الخطأ فيما إذا اشتغل بالجدل من ناحية أخرى، وفي ذلك إشارة إلى التغذية الراجعة **الفورية المباشرة**، إذ بين للمتعلم نتائج عمله وحكم عليها، فيما إذا قام بالجدل.

هـ- التغذية الراجعة التصحيحية والخارجية والفورية: حينما تحدث عن المذاكرة والمناظرة فقال: "ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب"، فالمناظرة والمذاكرة تساعدان المتعلم على معرفة خطئه أو الإخبار عن خطأ غيره، وبيان أسبابه، ومن ثم تصحيحه، ففي المذاكرة يراجع المتعلم ما كتبة، ويناقش المعلومات ويتأملها، ويكون ذلك داعيا كشف أخطاءه، والعمل على تصحيحه، وفي المناظرة التي تتم بين مختلفي الرأي يمكن للمتعلم معرفة خطأ غيره، فيصحح له فوراً أخطاءه بنفسه عن طريق غيرة، وحينئذ يتم تزويد كل طرف بالمعلومات التي تعزز استجاباته الصحيحة، وتصحح استجاباته الخاطئة.

خلاصة نتائج البحث:

بعد بيان الأساس النظري للبحث من حيث: مفهوم التغذية الراجعة، وأهميتها، ووظائفها، وأنماطها، والعوامل المساعدة في تحقيقها، وفي ضوء نتائج البحث، فان الاستنتاجات التي تم التوصل إليها تتمثل في أن:

١. التغذية الراجعة مبدأ تربوي إسلامي، استخدمه القرآن الكريم والسنة النبوية، وظهر جلياً في مواقف الصحابة، وأقوال علماء التربية الإسلامية وكتاباتهم، وان التربية الإسلامية كانت صاحبة السبق في إظهار هذا المبدأ وبيان أنماطه ووظائفه.

٢. التغذية الراجعة تؤدي دوراً أساسياً في الميدان التعليمي من خلال تقويم وتدعيم استجابة المتعلم في مختلف فروع المعرفة بشكل عام وفي فروع التربية الإسلامية بشكل خاص، كما تسهم في تعديل سلوك المتعلم من خلال تقويمه، وزيادة الكفاءة العلمية والتعلمية لديه، وتؤدى إلى تسهيل عملية التعلم الذاتي، ورفع جودة التعلم وتحسين الإنتاج كماَ نوعاَ وسرعةَ.

٣. مفهوم التغذية الراجعة يرتبط بمشكلة تقويم المتعلم وسلوكه وأدائه، وشرط ضروري لا بد من توافره في الموقف التعليمي التعلمي لمعرفة النتائج ولزيادة دافعية المتعلم نحو اكتشاف الاستجابات الصحيحة وانتفائها، وهو من أفضل المبادئ التربوية إذا اخذ المربون بمختلف أصنافهم وتخصصاتهم بأسسه وتعاليمه المناسبة، وسرت على هدية وقواعده تربية الأفراد.

٤. من واجب المعلمين جميعا في مختلف تخصصاتهم ومعلم التربية الإسلامية بشكل خاص:

أ. إمداد المتعلمين باستمرار بالمعايير التي تمكنهم من صحة استجاباتهم أو أخطائهم، وتقويم نتائج التغذية الراجعة في ضوء الأهداف المحددة مسبقا أو المتوقعة، بغية اتخاذ قرار بشان صحتها أو خطئها.

ب. تنويع أساليب التغذية الراجعة، واستخدام الأساليب التي تشجع المتعلمين على التصحيح الذاتي لأخطائهم كما أشارت دراسة عياصره والشيبي (٢٠١٢)، وذلك للتقليل من نسبة تكرار الخطأ.

ج. حسن توقيت الاختبارات وتوجيها، وتصحيح الامتحانات والواجبات والأنشطة ومناقشة الأخطاء التي يكتسبونها مباشرة، مما يكفل زيادة مستوى الحافز لديهم للتعلم والتقدم في التحصيل.

د. استخدام معلومات التغذية الراجعة التي تشير إلى صحة الاستجابات من اجل تثبيتها وتعزيزها واستخدام نتائج التغذية الراجعة في حال وقوع أخطاء في تنفيذ الاستجابة المتحققة لإعادة توجيه هذه الاستجابة وضبطها من جديد.

هـ. عمل سجلات دراسية توضح تقدم التلميذ في المواد المختلفة لتوجيهه نحو نقاط ضعفه، ومحاوله علاجها، ولزيادة دافعيته وحماسه للتقدم.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث فان الباحث يوصي بما يأتي:

١. أن تتضمن المناهج الدراسية بشكل عام ومناهج التربية الإسلامية بشكل خاص: وسائل مختلفة تمكن التلميذ من التحقق من صحة مفاهيمه التي كونها ومعلوماته التي اكتسبها، وان يشمل المنهاج الدراسي في ثناياه على أسئلة ومناقشات مدعمة بإجابات نموذجيه، وتحديد للمفاهيم المختلفة التي يتضمنها المنهاج، حتى يستطيع التلميذ أن يعدل ما يحتاج لتعديل في ضوء ذلك.

٢. إجراء دراسات حول: شمولية منهاج التربية الإسلامية لمفاهيم التغذية الراجعة، ودرجة استخدام معلمي التربية الإسلامية للتغذية الراجعة في النقاشات الصعبة، ومعوقات استخدام معلمي التربية الإسلامية للتغذية الراجعة في المواقف الصعبة، ونماذج تدريسية توظف التغذية الراجعة في تدريس التربية الإسلامية في مختلف الصفوف التعليمية وفي مختلف موضوعات التربية الإسلامية، واثر استخدام أنماط التغذية الراجعة على تحصيل الطلبة وتنمية مهاراتهم في فروع التربية الإسلامية وفي مختلف صفوف مراحل التعليم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبانمي، عبد الحميد عبد العزيز (١٩٩٤). ***فاعلية أشكال التغذية الراجعة على تحصيل الطلبة الدراسي***. الرياض: دار التقنيات.

ابن جماعة، در الدين (د.ت). ***تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم***. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن ماجه، محمد يزيد القزويني (٢٠٠٩). *السنة*. دمشق: دار الرسالة العالمية.

ابوحنيفة، النعمان بن بشير (١٩٧٢). ***العالم والمتعلم***. حلب: مطبعة الهدي.

ابن هشام، عبد الملك (١٩٧٨). **السيرة النبوية**. تحقيق (محمد السرجاني)، حلب: مكتب دار التراث الإسلامي.

التويجري، محمد إبراهيم (٢٠١٤). ***مختصر الفقه الإسلامي***. ط ١٥، القصيم: دار إصدار المجتمع.

جلو، الحسين (١٩٩٤). ***أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم***. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابورى (١٩٩٠). ***المستدرك على الصحيحة***. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحراحشه، نور عبد الغفور رشيد (٢٠٠١). ***اثر استخدام التغذية الراجعة في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة المفرق***. رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك.

الخوالده، ناصر وعيد، يحي (٢٠٠٣). **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**. ط ٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

خير الله، سيد محمد، والكناني، ممدوح (١٩٩٣). ***سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق***. بيروت: النهضة العربية.

الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن (٢٠٠٠). **سنن الدرامي**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزرنوجي، برها الإسلام (٢٠٠٣). ***تعليم المتعلم طريقة التعلم***. مكتبة الثقافة الدينية.

السهيلي، عبد الرحمن (١٩٦٧). ***الروض الأنف في شرح السيرة النبوية***. دار الكتب العلمية.

شبيب، ختام محمد (٢٠٠٥). ***اثر برنامج قائم على التغذية الراجعة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن***. رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

الشديفات، عدنان (١٩٩٢). ***اثر أنماط التغذية الراجعة الإعلامية والتصحيحية والتعزيزية على التحصيل الدراسي***. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

الشرارى، حنان محمد اليمان (٢٠١٢). ***درجة استخدام معلمات التربية الاجتماعية لإشكال التغذية الراجعة، وأثرها في التوافق الدراسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة الأساسية في محافظة القريات***. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

الشرقاوي، أنور محمد (٢٠١٢). ***التعلم نظريات وتطبيقات***. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الصابوني، محمد علي (١٩٨١). ***مختصر تفسير ابن كثير***. بيروت: دار القران الكريم.

القابسي، علي محمد خلف (٢٠٠٩). ***الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين***. القاهرة: دار المعارف.

قطب، سيد (١٩٧١). ***في ظلال القرآن***. ط٧، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

عاقل، فاخر (١٩٩٥). ***علم النفس التربوي***. ط ٢، بيروت: دار العلم للملايين.

عبد العال، حسن إبراهيم (١٩٨٥). ***فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة***. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

العسقلاني، أحمد بن حجر (د.ت). ***فتح الباري بشرح صحيح البخاري***. بيروت: دار المعرفة.

العلي، صالح حميد (٢٠٠٨). ***مبادئ التعلم وطرائقه عند برهان الإسلام الزرنوجي***. دمشق: دار عمار.

العياصره، محمد عبد الكريم، والشبيبي، ثريا سليمان (٢٠١٢). ***واقع استخدام معلى التربية الإسلامية في سلطنة عمان للتغذية الراجعة التصحيحية الفورية في المناقشات الصفية***. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، ١٣ (١)، ١٣١- ١٦٣.

غباري، ثائر وأبو شعيرة، خالد (٢٠٠٨). ***علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية***. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

الغريب، رمزية (١٩٩٧). ***التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية***. ط٤، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية.

الغزالي، أبو حامد محمد (د، ث). ***إحياء علوم الدين***. بيروت: دار المعرفة.

الغزالي، أبو حامد محمد (١٩٨٥). ***أيها الولد***. القاهرة: دار الاعتصام.

الكاندهلوي، محمد يوسف (١٩٩٩). ***حياة الصحابة***. القاهرة: دار الحديث.

منسي، محمود عبد الحليم (٢٠٠٣). ***التعلم، المفهوم، النماذج، التطبيقات***. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

المنذري، أبو سليمان (١٩٤٩). ***مختصر سنن أبي داود***. مكتبة السنة المحمدية.

منصور، علي. (١٩٩٣). **التعلم ونظرياته**. منشورات جامعة دمشق.

نشواتى، عبد المجيد (٢٠٠٣). ***علم النفس التربوي***. اربد: دار الفرقان.

نبهان، يحي محمد (٢٠٠٨). ***الأسئلة السابرة والتغذية الراجعة***. عمان: دار اليازوري.

النووي، مسلم (د. ت). ***صحيح مسلم بشرح النووي***. بيروت: دار إحياء التراث.

يونس، محمد (٢٠٠٢). ***فاعلية التعزيز الايجابي والتغذية الراجعة في تصحيح أخطأ تعرف الكلمات لدي طلبة ذوي صعوبات التعلم***. رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية.

Biteler, J. and k. (2010). The contribution of written corrective feed back to language Development: A ten Mentn Investigations ***oxford journals***.31(2): 193-214 doi: OL,1093 / applying / amp016.

Butler, D and winhe, p. (1995). Feed back and self – regulated learning: A Theoretical synthesis. ***Review of Educational research***, 65 (3), 245 – 281.

Calaraina, B.(1992).The effect of different feedback strategies using referral measures relative to perceived school adjustment ***paper presented at the Annual Antirational convention, the council Exceptional children***.(54 the, Chicago,111enosis,April,4-9).

EL- koumy,A. (2000).E ffeet of overall .Selective ,and no error correction on ***the*** Quality and, Quantity of EFL students writing ***ERIC***.ED449 664.

Pang, D. and M. (2001). Effect of corrective feed back on word Accuracy ***and*** Reading comrehension of Readers wath learning Disabilities. ***Journal of Learning Disabilities***.

Wool flak, Anita. (1995). ***Educational psychology***, Boston: Allah and bacon.